C

صلوات الله عليها

غَضَبُ فاطمةَ صلوات الله عليها
غَضَبُ اللّه

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail:info@imamhussain-lib.com

غَضَبُ فاطمةَ صلوات الله عليها غَضَبُ اللّه

الشيخ علي الفتلاوي

إصدار

وحدة النشر الثقافي

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

جدول محتويات

المقدمة

الحمد لله الذي منّ علينا بمننه، وأنعم علينا بنعمه، والصلاة والسلام على النور الأول في الليل الأليل والماسك من أسباب الله بحبل الشرف الأطول وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار، ساسة العباد، وقادة البلاد أعني محمداً وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

نرى من الواجب علينا شكر المنعم، وهذا ما أوجبه العقل وأيده الشرع، وحيث إنّ نعم الله تعالى لا تحصى ولا تعد وعطاياه لا تفنى، وجدنا من الأفضل شكره سبحانه على أُولى النعم وأعظمها ألا وهي نعمة الولاية لعباده الصالحين وأوليائه الهادين (محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام).

ومن مصاديق هذا الشكر هو ذكر السيرة العطرة للعترة الطاهرة، وحيث إنّ السيدة فاطمة الزهراء

عليها السلام هي أُمُّ العترة والحجة على أولادها البررة، أخذنا على أنفسنا عهد التعرض لسيرتها، والوقوف على أفراحها وأحزانها لكي نكون ممن يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، ولمّا كانت أيام مصيبة الزهراء (عليها السلام) تحيط بنا وجدنا لزاماً علينا ذكر هذا الجانب المؤلم من حياتها.

دلّت الروايات والسيرة الحياتية التي تعرضت لذكر سيدة النساء فاطمة عليها السلام على أنّ لها دوراً كبيراً ومهماً بعد وفاة النبي الأكرم صلى اللّه عليه وآله وسلم ألا وهو الدفاع عن الحق، والدفاع عن الإمامة، ومناصرة الإمام؛ فهذا يقتضي أن تكون لها منزلة ورتبة لكي تستطيع القيام بهذا الدور الحساس والكبير، ودأب رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم على بيان مقامها وعلو منزلتها ودرجة قدسيتها في كثير من المواطن وفي أكثر من حديث.

الشيخ علي الفتلاوي

المطلب الأول: غضب فاطمة في كتب الفريقين

أجمعت الأُمَّة على أن غضب فاطمة عليها السلام هو غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغضب النبي هو غضب الله تعالى، ولكي يتضح هذا الأمر نذكر ما جاءت به كتب المسلمين وهي كما يلي:

المقصد الأول: غضب فاطمة عليها السلام في كتب العامة

١. روى البخاري في صحيحه بسند (عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»)[١].

٢. وقال البخاري بالسند نفسه (عن المسور بن مخرمة قال فيه: إنه قال: - أي النبي صلى الله عليه -

---

١ صحيح البخاري، في كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ومنقبة فاطمة سلام الله عليها. كنز العمال للمتقي الهندي: ج٦، ص٢٢٠. فيض القدير للمناوي: ج٤، ص٤٢١. وقد استدل به السهيلي على أنّ من سبّها كفر لأنه يغضبه وأنّها أفضل من الشيخين. الخصائص للنسائي: ص٣٥.

وآله - وسلم: «إنّما هي فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها»)[١].

٣. قال مسلم بسند عن المسور بن مخرمة حديثاً عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال فيه: «فإنّما ابنتي - يعني فاطمة عليها السلام - بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»[٢].

٤. قال الترمذي بسند عن عبد الله بن الزبير حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال فيه: «إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها»[٣].

٥. قال الحاكم النيسابوري بسنده عن عبيد الله ابن أبي رافع عن المسور إنه (بعث إليه حسن بن حسن

---

١ صحيح البخاري، في كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته. صحيح أبي داود السجستاني: ج١٢، في باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء. مسند أحمد بن حنبل: ج٤، ص٣٢٨. الحلية لأبي نعيم: ج٢، ص٤٠.

٢ صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة عليها السلام. سنن الترمذي: ج٢، ص٣١٩، باب في فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه – وآله – وسلم.

٣ سنن الترمذي، باب فضائل فاطمة عليها السلام: ج٢، ص٣١٩. المستدرك على الصحيحين للنيسابوري: ج٣، ص١٥٩، وقال: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين. مسند أحمد ابن حنبل: ج٤، ص٥.

عليه السلام يخطب ابنته فقال له: قل: فليلقني في العتمة قال: فلقيه، فحمد الله المسور وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إليّ من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: «فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها، وإنّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهري»، وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك، فانطلق عاذراً له)[1].

٦. روى المتقي الهندي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما فاطمة شجنة[2] منّي يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها»[3].

---

١ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج٣، ص١٥٨. مسند أحمد بن حنبل: ج٤، ص٣٢٣، وص٣٣٢. السنن الكبرى للبيهقي: ج٧، ص٦٤.

٢ قال الجزري في نهاية غريب الحديث: في الحديث، الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازاً واتساعاً، وأصل الشجنة بالكسر والضم شعبة في غصن من غصون الشجرة، ومنه قولهم: (الحديث ذو شجون)، أي ذو شعب وامتساك بعضه ببعض. نهاية غريب الحديث: مادة (شجن).

٣ كنز العمال: ج٦، ص٢١٩. المستدرك على الصحيحين للنيسابوري: ج٣، ص١٥٤.

٧. قال ابن حجر: (ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه، فقال: إنّ الثقة حدثني حتى كأنه أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: «إنّما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها»[١]، وأنا أعلم أنّ فاطمة عليها السلام لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها)[٢].

٨. قال ابن قتيبة: (فقالت - يعني فاطمة عليها السلام - لأبي بكر وعمر: «أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم تعرفانه وتفعلانه به؟»، قالا: نعم، فقالت: «نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟»، قالا: نعم سمعناها من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم؛ قالت: «فإنّي أشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني

---

١ الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١٠٧.

٢ الصواعق المحرقة: ص١٣٨.

وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي صلى اللّه عليه - وآله - وسلم لأشكونكما إليه»، فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة؛ ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: «واللّه لأدعون اللّه عليك في كل صلاة أصليها»...)[1].

٩. روى الحاكم النيسابوري بسنده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى اللّه عليه - وآله - وسلم لفاطمة: إنّ اللّه يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[2].

١٠. قال المتقي الهندي ولفظه - أي رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم -: «إنّ اللّه عزّ وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»[3].

١١. قال الذهبي: (حكى عن الطبراني حديثاً مسنداً عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته قال:

---

١ الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، باب كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص١٤.مسند أحمد: ج١، ص٩. سنن البيهقي: ج٦، ص٣٠٠.

٢ مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج٣، ص١٥٣. أسد الغابة لابن الأثير: ج٥، ص٥٢٢. الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر الهيثمي: ج٨، ص١٥٩. تهذيب التهذيب: ج١٢، ص٤٤١. كنز العمال للمتقي الهندي: ج٧، ص١١١.

٣ كنز العمال للمتقي الهندي: ج٦، ص٢١٩.

«قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لفاطمة سلام الله عليها: «إنّ الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[١].

١٢. قال القندوزي: (عن علي بن أبي طالب عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: يا فاطمة إنّ الله عزّ وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[٢].

إنّ هذه الأحاديث وغيرها التي تصرح بأنّ الله يغضب لغضب فاطمة عليها السلام كثيرة، وقد وردت في كتب الفريقين أنّ من أغضب فاطمة عليها السلام أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومفاد المجموعة أنّ من أغضب فاطمة عليها السلام فقد أغضب الله ورسوله.

المقصد الثاني: غضب فاطمة عليها السلام في كتب مدرسة أهل البيت عليهم السلام

١. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:« فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهَا»[٣].

---

١ ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢، ص٧٢.

٢ ذخائر العقبى للقندوزي: ص٣٩.

٣ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص٣٥١.

٢. رَوَى الْخُوارِزْمِيُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله: «يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ»[١].

٣. قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَقِّ فاطمة عليها السلام: «إِنَّ اللّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ وَيَغْضَبُ لِغَضَبِكِ»؛ وَقَالَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي»[٢].

٤. وروى الديلمي: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله في حقّ فاطمة عليها السلام أيضاً: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي يَرْضَى اللّهُ لِرِضَاهَا وَيَغْضَبُ لِغَضَبِهَا وَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»[٣].

٥. عن عَامِرِ الشَّعْبِيّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيّ وَسُفْيَان الثَّوْرِيّ وَمُجَاهِد وَابْن جُبَيْرٍ وَجَابِرِ الأَنْصَارِيّ، عن مُحَمَّد الْبَاقِرِ وَجَعْفَر الصَّادِق عَنِ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي»، وَفِي رِوَايَةِ جَابِرٍ «فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللّهَ». وَفِي مُسْلِمٍ وَالْحِلْيَةِ «إِنَّمَا

---

١ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام: ص٣٥٢.

٢ إرشاد القلوب إلى الصواب للديلمي: ج٢، ص٢٣٢.

٣ إرشاد القلوب: ج٢، ص٢٣٣.

فَاطِمَةُ ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله يَقُولُ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَمَنْ سَاءَهَا فَقَدْ سَاءَنِي فَاطِمَةُ أَعَزُّ الْبَرِيَّةِ عَلَيَّ»[١]. وفي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ عَنْ أَبِي سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَحِلْيَةِ أَبِي نُعَيْم عَنِ الزُّهْرِيِّ وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله قَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ شَجْنَةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا». وَجَاءَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللّه إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تُؤْثِرُ عَلَيْهِمْ وُلْدَ فَاطِمَةَ فَقَالَ عُمَرُ سَمِعْتُ الثِّقَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله وسلم قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرْضِينِي مَا أَرْضَاهَا وَيُسْخِطُنِي مَا أَسْخَطَهَا»[٢].

٦. جاء في قرب الإسناد: أَنَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ شَجْنَةٌ مِنِّي، يَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا وَ يَسُوؤُنِي مَا سَاءَهَا»[٣].

٧. عن أَحْمَد بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

---

١ أمالي المفيد: ص٢٥٩.

٢ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٣٢.

٣ قرب الإسناد: ص١١٢-١١٣. معاني الأخبار: ص٣٠٣.

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبَايَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ شِجْنَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَيَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهَا وَإِنَّ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا»[1].

٨. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي وَمَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي». وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أيضاً: «إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَهِيَ رُوحِيَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ، يَسُوؤُنِي مَا سَاءَهَا، وَيَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا»[2].

٩. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهَا وَيُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهَا»[3].

و ذلك لا يمكن إلّا مع كونها معصومة، لأن تجويز القبح عليها يصحّح وقوعه، ووقوعه موجب لأذاها باللعن والذم والحد والتعزير، وذلك مناف للخبر، ولأنه

---

١ معاني الأخبار: ص٣٠٢.

٢ اعتقادات الإمامية: ص١٠٥.

٣ تقريب المعارف: ص٣٣٧.

لو شهد عليها شهود بما يوجب الحدّ لوجب جلدهم حدّ المفتري دونها بإجماع، وذلك لا يصحّ إلاّ مع القول بعصمتها، وإذا ثبتت عصمتها اقتضى ذلك قبول قولها لاقتضائه العلم بصحته، وأغنى عن البينة الّتي لا توجب علماً.

ولا يجيء من ذلك القول بأنّ الرجل جهل عصمتها، لأنه لا تكليف له في ذلك.

لأن صحة دعواها عليها السلام إذا كانت مستندة إلى ثبوت عصمتها فلا بدّ من أن تحتج عليه بدليلها الّذي لا حجّة لها غيره، و إذا فعلت ذلك تعيّن عليه فرض النظر الذي متى يفعله يعلم عصمتها، وإن لا يفعل يخل بالواجب عليه، والإخلال بالواجب قبيح، ومطالبة المعلوم الصدق بيّنة استظهار على العلم بالظن، وذلك جهل قبيح وظلم صريح.

المطلب الثاني: معطيات الروايات

بعد التأمل في هذه الروايات ظهر لنا ما يلي:

المقصد الأول: وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام بالبضعة

ورد معنى البضعة في اللغة: القطعة[١]، القطعة منه، أعطيته بضعة من اللحم إذا أعطيته قطعة مجتمعة، وفلان بضعة من فلان: يذهب به إلى الشبه، وفي الحديث: «فاطمة بضعة مني»، من ذلك (وقد تكسر) أي أنها جزء مني كما أنّ القطعة من اللحم[٢].

وبناءً على ما جاء في المعنى اللغوي يتضح أنّ السيدة الزهراء عليها السلام تحمل صفات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مما لا شك فيه أن الجزء يحمل صفات الكل وإلاّ يلزم التنافر فلا يصدق أنّه منه، ولا يصح إطلاق البضعة عليه، وحيث إنّ النبي

---

١ كتاب العين: ج١، ص١٦٨.

٢ لسان العرب لابن منظور: ج٨، ص١٤، مادة (بضع).

الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أطلق صفة البضعة على فاطمة عليها السلام، لم يرد بذلك المعنى المادي فحسب والدليل على ذلك ما يلي:

أ: إنّ إطلاق اللفظ يشير إلى الجزئية المادية والمعنوية بدليل قوله تعالى في قصة نوح عندما أراد أن يحمي ولده من الغرق خاطب ربه قائلاً: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾[1]، فرد الله تعالى عليه: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[2]، وقطعاً لا يراد من قوله تعالى ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، الجانب المادي لأنّ ذلك يلزم منه الطعن بعرض النبي عليه السلام وهذا محال على الله تعالى ولا يصح في حق النبي نوح عليه السلام لأنّ الأنبياء منزّهون عن العرض الفاسد لما في ذلك من أهمية في دور الأنبياء عليهم السلام وقيادتهم للناس وكونهم القدوة الصالحة للأُمم.

ب: إنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

---

١ سورة هود، الآية ٤٥.

٢ سورة هود، الآية: ٤٦.

حكيم، والحكيم لا يفعل اللغو، ولا يقول ما ليس فيه فائدة، أو ما لا معنى له، فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «بضعة مني»، إذا قصد منه أنها جزء مادي من بدني، أو هي من صلبي فهذا تحصيل حاصل لا يحتاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم التصريح به، فالبنت جزء من أبيها، وإذا أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا المعنى: أي أنّ حرمتها كحرمتي وطهارتها كطهارتي وقدسيتها كقدسيتي، ولها ما لي من الصفات والفضائل فهذا عين الحكمة وعين الصواب الذي لا يليق بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ هو.

المقصد الثاني: وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام بـ(الشِجْنَة)

ذكر علماء اللغة معنى كلمة (الشجنة) فقالوا: الشجنة هي الشُعبة من كل شيء، والشعبة: الغصن من الشجرة[1]، والشجنة: قرابة مشتبكة، ويقال هي كالغصن من الشجرة[2].

فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أنّ

١ المعجم الوسيط: ص٤٧٣-٤٨٣.

٢ كتاب العين: ج٢، ص٨٩١.

السيدة فاطمة عليها السلام هي فرع الشجرة المحمدية التي ينبغي الاهتمام بها، وينبغي صيانتها وحفظ حرمتها، لما لهذه الشجرة من منزلة عند الله تعالى، فكيف لا وقد حرم الله تعالى على الناس قلع شجر الحرم المكي رغم أنه شجر مادي لمجرد ارتباطه بالحرم تعظيماً له.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «أَنَا الشَّجَرَةُ، وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا»[١].

ويَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَسَّانَ قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيُّ وَهُوَ مُوسَى بْنُ زَنْجَوَيْهِ عَنْ عَائِذِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أنّه قَالَ: «نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ وَمَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَمَوْضِعُ وَحْيِ اللَّهِ وَنَحْنُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَنَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَنَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ فَمَنْ وَفَى بِذِمَّتِنَا فَقَدْ وَفَى بِذِمَّةِ اللَّهِ وَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَمَنْ خَفَرَنَا

---

١ أمالي الطوسي: ص٦١٠.

فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللّهِ وَعَهْدَهُ»[١].

وهذا يعني أنّ النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم يحث الأُمَّة على تقديس هذه الشجرة.

المقصد الثالث: اللّه تعالى يغضب لغضب المؤمن

إنّ للمؤمن حرمة كبيرة عند اللّه تعالى لعلاقته بربه وحبه له؛ ولحب اللّه تعالى له، فإذا غضب المؤمن للّه تعالى لا لنفسه فإنّ اللّه تعالى يغضب لغضبه، وهذا ما أكده الإمام الصادق عليه السلام في الروايات السابقة.

وحيث إنّ للمؤمن حرمة أعظم من حرمة الكعبة كما روى عبد اللّه بن عمر قال: رأيت رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ - وآله - وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ: «مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلاَّ خَيْرًا»[٢].

سُئِلَ الإمام الرِّضَا عليه السلام في حديث طويل حول حقوق المؤمن فقال: «...إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَقَالَ: الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي كَرَّمَكِ

---

١ بصائر الدرجات: ج١، ص٥٧، ح٣.

٢ مسند الشاميين: ج٥، ص١٦٥.

وَشَرَّفَكِ وَعَظَّمَكِ وَجَعَلَكِ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاللّهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكِ وَلَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: عِنْدَ الْوَدَاعِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّهِ وَبِرِّ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فأحببت [فَأَحِبَ] لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَإِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ... فَإِنَّهُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ وَفِطْرُكَ لأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَإِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَأَعْظَمُ أَجْراً»[1].

وعن الْحَسَن بْن عَلِيّ الزَّيْتُونِيّ وَمُحَمَّد بْن أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلاَلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عليه السلام وَاقِفاً عَلَى الصَّفَا فَقَالَ لَهُ عَبَّادٌ الْبَصْرِيُّ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْكَ قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قَالَ: قُلْتُ حُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ، قَالَ: «قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قَالَ لِهَذِهِ الْجِبَالِ أَقْبِلِي أَقْبَلَتْ»، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ قَدْ أَقْبَلَتْ، فَقَالَ لَهَا: «عَلَى رِسْلِكِ إِنِّي لَمْ أُرِدْكِ»[2].

فلابد من احترام حرمة المؤمن وعدم انتهاكها، وحيث إنّ فاطمة عليها السلام سيدة نساء المؤمنين

---

١ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧١، ص٢٣٣، ح٢٨.

٢ الاختصاص: ص٣٢٥.

كما ورد في الأحاديث الشريفة عن أُمَّ سلمة قالت: قَالَتْ فاطمة: «...حِينَ سَارَّنِي أَبي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ»، قَالَتْ: «فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ» أَوْ «سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ»[١].

وقد ورد في كتابه الأمالي عن الشيخ الصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَزَّازُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي عَلِيُ ابْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

---

١ صحيح البخاري: ج٢١، ص٥٠. صحيح مسلم: ج٤، ص١٩٠٤. سنن ابن ماجه: ج١، ص٥١٨. مسند أبي يعلى الموصلي: ج١٢، ص١١١.

لَيَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ»، قَالَ: فَجَاءَ صَنْدَلُ فَقَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الشَّبَابَ يَجِيئُونَّا عَنْكَ بِأَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ! فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام: «وَمَا ذَاكَ يَا صَنْدَلُ؟»، قَالَ: جَاءَنَا عَنْكَ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُمْ أَنَّ اللّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا، قَالَ: فَقَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام: «يَا صَنْدَلُ أَلَسْتُمْ رَوَيْتُمْ فِيمَا تَرْوُونَ إِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضَبُ لِغَضَبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ؟»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَمَا تُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ عليها السلام مُؤْمِنَةً يَغْضَبُ اللّهُ لِغَضَبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا!»، قَالَ: فَقَالَ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِالدَّمِ فَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَتَقُولُ: يَا عَدْلُ احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ وَلَدِي، قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله: فَيَحْكُمُ اللّهُ تَعَالَى لابْنَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَإِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ بِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا»[2].

---

١ أمالي الصدوق: ص٣٨٣. الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ج٢، ص٣٥٤.

٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج٢، ص٢٦.

فهي أولى أن تنال هذه الكرامة ألا وهي أن يغضب الله تعالى لغضبها.

المقصد الرابع: حقيقة غضب الله تعالى

لا شكّ أنّ الله تعالى منزّه عن الانفعال والتأثّر والتغيير من حال إلى حال، لأنّ هذه الصفات هي من صفات المخلوق، فحينئذ لابد من تفسير غضبه سبحانه، ولكي لا يلتبس الأمر على القارئ الكريم نذكر ما يلي:

١. هناك من الروايات ما يشير إلى أنّ غضب الله تعالى هو عقابه، ورضاه هو ثوابه، دون أن يحصل له تغيير أو تبدل لأنّها من صفات المخلوق وهي محال في حق الله تعالى، ومما يؤكد ذلك ما رواه الصدوق: (عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله! هل له رضا وسخط؟ فقال عليه السلام: «نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، ولكن غضب الله: عقابه، ورضاه: ثوابه»[1].

٢. هناك من الروايات ما يشير إلى أنّ غضب

---

١ أمالي الصدوق: ص٣٥٣، ح٤٣٩، المجلس ٤٧. كتاب التوحيد: ص١٧٠، ح٤، باب معنى رضاه عزّ وجل وسخطه.

الله تعالى يتجسد في غضب أوليائه، ورضاه في رضا أوليائه، فصار غضبهم غضبه، ورضاهم رضاه لأنّهم الدعاة إليه والأدلاء عليه، ولذا ورد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل {فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ...}[١] **قال: «إنّ الله عزّ وجل لا يأسف كأسفنا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه؛ لأنّه جعلهم الدعاة إليه والأدلاّء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال: من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها، وقال:** ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ...﴾[٢]، **وقال:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾[٣] »[٤].

وبناءً على ما تقدم لاسيما في الرواية الثانية

---

١ سورة الزخرف، الآية: ٥٥.

٢ سورة النساء، الآية: ٨٠.

٣ سورة الفتح، الآية: ١٠.

٤ الكافي للشيخ الكليني: ج١، ص١٤٤، ح٦، كتاب التوحيد باب النوادر. كتاب التوحيد للصدوق: ص١٦٨، ح٢، باب معنى رضاه عزّ وجل وسخطه.

يتضح ما معنى يغضب الله تعالى لغضب فاطمة عليها السلام لأنّها من أوليائه وأصفيائه الذين يتجسد فيهم الغضب والرضا، فيكون غضبهم علامة على غضب الله تعالى على العصاة والكفار من عباده، ورضاهم دلالة على رضا الله تعالى عن المطيعين من عباده.

المقصد الخامس: ضرورة عصمة فاطمة عليها السلام

١. يحكم العقل بضرورة عصمة فاطمة عليها السلام وطهارتها، لكي تكون الدليل على الله تعالى، فلو كانت السيدة فاطمة عليها السلام إنسانة تجتاحها الأمزجة، ويؤثر فيها الهوى، وتغيّرها المصالح لما استحقت أن تكون ذلك الإنسان الذي قرن الله تعالى غضبه بغضبها، لأنّها لو لم تكن معصومة وطاهرة من الرذائل فقد يحتمل في حقها تأثرها وتغيّر مزاجها فتغضب دون حق، وترضى دون حق، فإذن لابد من عصمتها.

٢. أكدت الآيات الكريمة على عصمة السيدة الزهراء عليها السلام كما في قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾[١].

عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ وَعَلِيّ بْن مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ الصادق عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فقال: «...كَانَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عليهم السلام فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وَثَقَلاً وَهَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقَلِي، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي وَثِقْلِي»[٢].

ففي هذه الآية الكريمة أراد اللّه تعالى لفاطمة أن تكون طاهرة نقية من كل قذارة مادية ومعنوية، فلا تغضب ظلماً ولا ترضى مجاملة أو لمصلحة أو تملقاً.

٣. أكّدت آية المودة على وجوب مودتها كما في قوله تعالى: ﴿...قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي

---

١ سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢ الكافي للشيخ الكليني: ج١، ص٢٨٧.، ح١، باب ما نصّ اللّه عزّ وجل على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحد.

الْقُرْبَى... ﴾[١].

عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عليه السلام يَقُولُ لأَبِي جَعْفَرٍ الأَحْوَلِ وَأَنَا أَسْمَعُ: «أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ؟»، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الأَمْرِ وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟»، قَالَ وَاللّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ وَلَقَدْ فَعَلُوا وَإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالأَحْدَاثِ فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا لأَقَارِبِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: «كَذَبُوا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عليهم السلام»[٢].

فلو كانت فاطمة عليها السلام غير معصومة، يلزم من ذلك وقوعها في المعصية، ولا يصح من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أن يطالب الأُمَّة بمودة العاصين، ومحبة الظالمين، لأنّ الله تعالى لا يحب الظالمين، ولمّا كان الله تبارك وتعالى والنبي

---

١ سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢ الكافي للكليني: ج٨، ص٩٣، ح٦٦، باب حديث الرياح.

الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أوجبا مودّتها فيلزم من ذلك عصمتها وطهارتها.

٤. أخرج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام للمباهلة ولتحدي وفد نجران والانتصار عليهم كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

في احتجاج بين الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وبين جماعة علماء أهل العراق وخراسان في مجلس المأمون، قال الإمام الرضا عليه السلام في اصطفاء أهل البيت عليهم السلام في حديث طويل: ... لَمَّا حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ جَمَاعَةُ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَهَلْ فَضَّلَ اللهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّ اللهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ فَضَّلَ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ»، قَالَ الْمَأْمُونُ: أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ

---

١ سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[١]... **قَالَتِ الْعُلَمَاءُ هَلْ فَسَّرَ اللّه تَعَالَى الاصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَسَّرَ الاصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعاً... وَالآيَةُ الثَّالِثَةُ حِينَ مَيَّزَ اللّهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ أَمَرَ نَبِيَّهُ فِي آيَةِ الابْتِهَالِ فَقَالَ {فَقُلْ} يَا مُحَمَّدُ** ﴿تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ **فَأَبْرَزَ النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وآله عَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ عليهم السلام فَقَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ {وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ}؟». قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: عَنَى بِهِ نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «غَلِطْتُمْ إِنَّمَا عَنَى بِهِ عَلِيّاً عليه السلام وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله حِينَ قَالَ لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلاً كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لاَ يَتَقَدَّمُهَا أَحَدٌ وَفَضْلٌ لاَ يَخْتَلِفُ فِيهِ بَشَرٌ وَشَرَفٌ لاَ يَسْبِقُهُ إِلَيْهِ خَلْقٌ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عليه السلام كَنَفْسِهِ...»[٢].**

---

١ سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣-٣٤.

٢ تحف العقول: ص٤٢٨-٤٢٩، باب من كلام الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في الاصطفاء.

فطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل البيت عليهم السلام (علي وفاطمة والحسنين) أن يؤمِّنوا على دعائه إذا دعا، فلا يصح منه صلى الله عليه وآله وسلم أن يطلب منهم التأمين على الدعاء وفيهم عاصٍ فهذا خلاف العقل والدين، ولكنه طلب ذلك منهم، فيلزم عصمتهم جميعاً.

المقصد السادس: الغضب علامة الأذى

كل أذى يُلحق بإنسان، لابد أن يؤدي إلى غضبه، فإن كان هذا الأذى خفيفاً، قد يمكن الصبر عليه، وإن كان شديداً وكبيراً فإنه قد يؤدي إلى غضب من وقع عليه الأذى، ولا شك أن الأذى الذي أصاب السيدة فاطمة عليها السلام لم يكن أذىً شخصياً، ولم يكن أذىً خفيفاً، فلذا لابد أنّها غضبت بسبب ذلك، ولذا نهى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عن أذيتها، بل جعل أذيتها أذىً له صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني... يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها»[1].

---

١ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ج٣، ص٤٠٥. بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٣٧، ص٧١.

المقصد السابع: النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يستشرف المستقبل

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو حجة اللّه تعالى على الناس، وهو الهادي للأُمَّة، فكان يحرص على أن تسير الأُمَّة الإسلامية سيراً صحيحاً، فنصب لها من يقودها إلى كمالها من بعده ألا وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ورسم لفاطمة عليها السلام دوراً في ذلك ألا وهو الدفاع عن حق الإمام عليه السلام، لأنه يعلم أن حقه سيغتصب، ولكي تكون كلمة فاطمة مسموعة، ويكون موقفها مؤيداً، جعل لها هذه المنزلة بأمر اللّه تعالى وإذنه، وعلم النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم أنّ فاطمة إذا قامت بالدفاع عن حق الإمام عليه السلام ستواجه الأذى والصد والتشكيك والرد، فقال في حقّها ما قال من أحاديث تعظم شخصية فاطمة عليها السلام وتصون حرمتها، وتؤيد موقفها، وتؤكّد صحة قولها.

المقصد الثامن: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرد على الوهابية

بعد أن أقر الوهابيون بصحة الأحاديث التي

وردت في صحيح البخاري الذي يعد أقدس وأصح كتاب عندهم بعد القرآن الكريم، وقعوا في حيرة من أمرهم، فإن في صحيح البخاري أن فاطمة عليها السلام ماتت وهي غاضبة على أبي بكر، بل إنّها هجرته حتى ماتت ولكي نؤكد ذلك نذكر ما جاء في البخاري:

أ. روى البخاري في صحيحه: (فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللّهِ - صلى اللّه عليه وآله وسلم - فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ)[١].

ب: عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته: (أن فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه - وآله - وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلى اللّه عليه - وآله - وسلم مما أفاء اللّه على رسوله، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي صلى اللّه عليه وسلم التي بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر قالت عائشة: فقال أبو بكر: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه - وآله - وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال»، يعني مال اللّه ليس لهم أن يزيدوا على المأكل، وإني واللّه لا أغير صدقات

---

١ صحيح البخاري: ج١١، ص١٨٨، برقم: ٣٠٩٣، وج٣، ص١٨٦، طبعة بيروت.

النبي صلى اللّه عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهد النبي صلى اللّه عليه وسلم، ولأعملن فيها بما عمل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فيها، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً؛ فوجدت فاطمة على أبي بكر من ذلك...، رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، وذكر بعضها)[١].

فأراد الوهابيون تهوين الأمر فقالوا: إنّ فاطمة (وجدت) أي حزنت ولم تغضب.

وكأنهم لم يقرأوا الحديث السابق بأنها غضبت، وحتى لو قلنا إنّها حزنت فهل يعني أنّها حزنت دون أن تتأذى؟ وهل يمكن الفصل بين الحزن وألم القلب وأذاه؟

فإذا كانت فاطمة عليها السلام قد حزنت بسبب فعل أبي بكر، فهذا يعني أنّه قد آذاها وإلا لماذا تحزن إذا لم يصبها أذىً من تصرفه؟ فيظهر أنّ أبا بكر وقع في مشكلة كبيرة لأنّ النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قال كما تقدم في الأحاديث «يؤذيني ما آذاها» ولا

---

١ صحيح البخاري: ج٣، ص٥٥. مسند أحمد بن حنبل: ج١، ص٥٥، برقم ٥٢. السنن الكبرى للبيهقي: ج٦، ص٣٠٠. دلائل النبوة للبيهقي: ج٨، ص٤٥٩، برقم ٣٢٧٦. صحيح ابن حبان: ج٢٠، ص١٦٥، برقم ٤٩١٣.

شكّ أن للذي يؤذي رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم جزاءً خطيراً.

المقصد التاسع: الاحتياط حسن

إنّ الرواية التي ذكرها صاحب المستدرك فيها إشارة إلى أنّ هذا الرجل الذي امتنع أن يزوج ابنته على امرأة فاطمية قد احتاط احتياطاً حسناً، وهو مراعاة مشاعر السيدة فاطمة عليها السلام فإن دل هذا على شيء إنّما يدل على وعي هذا الرجل تكليفه إزاء أهل البيت عليهم السلام ولكي يتضح الأمر نذكر الرواية.

عن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل... عن المسور، أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته، فقال له: قل له فليلقاني في العتمة، قال: فلقيه فحمد اللّه المسور وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، وأيم اللّه ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم، ولكن رسول اللّه صلى اللّه عليه - وآله - وسلم، قال: «فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري»، وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له هذا حديث

صحيح الإسناد[١].

فهذا الرجل (المسور) كان شديد الاحتياط في التعامل مع هذه الشخصية المقدسة (بضعة الرسول) إلى درجة أنه لا يريد أن يدخل على فاطمة شيئاً يحزنها أو حتى (يغضبها) أي يجعلها منقبضة النفس، وقد قال أهل اللغة: انقبض الرجل: ضاق بالحياة واعتزل[٢].

وأمام هذا الاحتياط الحسن ماذا يقول من أحزن فاطمة وآذاها إلى درجة أنّها غضبت وهي الحليمة الكريمة؟

المقصد العاشر: يريبني ما رابها

جاء في اللغة: رابه الأمر، ريباً، وريبة: جعله شاكاً. رابه الأمر: نابه وأصابه، أراب الرجل: أقلقه وأزعجه، وفي الحديث: «فاطمة: يريبني ما يريبها»)[٣].

فهذا الحديث الذي ذكره مسلم في صحيحه إذ

---

١ المستدرك على الصحيحين: ج١١، ص٥٥، برقم: ٤٧٣١. مسند أحمد بن حنبل: ج٤، ص٣٢٣، بطريقين مختلفين. السنن الكبرى للبيهقي: ج٧، ص٦٤، مختصراً. فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادي: ج٣، ص١٨٥، ح٦.

٢ المعجم الوسيط: ص٧١٧.

٣ المعجم الوسيط: ص٣٨٤.

يقول (قال رسول الله صلى الله عليه - وآله – وسلم: «إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها»)[١].

هذا الحديث يؤكّد أنّ ما يزعج فاطمة عليها السلام يزعج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يقلق فاطمة عليها السلام يقلق النبي، فإذا قصد أحد أفراد هذه الأُمّة إزعاج فاطمة عليها السلام فهو قد قصد بذلك إزعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأذيته.

وهذا ما يؤدي إلى لعنة الله تعالى كما صرح بذلك القرآن الكريم.

١. قال تعالى في سورة التوبة: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

٢. قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾[٣].

---

١ صحيح مسلم النيسابوري: ج٤، ص١٩٠٢، برقم ٩٤-(٢٤٤٩).

٢ سورة التوبة، الآية: ٦١.

٣ سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

مسائل

قد يرد في ذهن القارئ الكريم بعض الأسئلة التي هي بحاجة إلى جواب، ولذا نرى من المناسب ذكر هذه الأسئلة المفترضة وأجوبتها وهي كما يلي:

السؤال الأول

لماذا ورد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق فاطمة عليها السلام (بضعة) تارة، و(شجنة) تارة أُخرى؟

الجواب

إذا وقفنا على معنى البضعة ومعنى الشجنة نجد اختلافاً في المعنى، إذ الأول يعني القطعة: أي الجزء من الكل، فلهذا الجزء صفات الكل، والمعنى الثاني يأتي بمعنى الفرع، والفرع هوالامتداد للأصل.

ففي المعنى الأول: يثبت أنّ للقطعة ما للكل من تقديس وتعظيم وصيانة حرمة، وفي المعنى الثاني: يشير إلى أنّ فاطمة عليها السلام فرع من أبيها وولدها امتداد لجدهم المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم فلا يجوز قطع الفرع عن الأصل ولا يجوز التعامل مع الأصل باحترام وتقديس، وترك ذلك مع الفرع، ويشير أيضاً إلى أنّ الاعتداء على الفرع وانتهاك حرمته، هو الاعتداء على الأصل وانتهاك لحرمته.

السؤال الثاني

لماذا قدم النبي الأكرم صلى اللّه عليه وآله وسلم قوله «يبسطني ما يبسطها» ولم يقل «يبسطها ما يبسطني»، وكذلك في قوله «يقبضني ما يقبضها»؟

الجواب

١. لعل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أراد الإشارة إلى أنّ ما يبسط فاطمة على وجه الخصوص، يبسطه، وما يقبضها يقبضه، دون غيرها، وهذا عين الفضل والمنقبة لفاطمة وحدها.

٢. لو قال صلى اللّه عليه وآله وسلم (يبسطها ما يبسطني، ويقبضها ما يقبضني) فهذا أمر يشرك به جميع المسلمين، إذ إنّهم يفرحون لفرح النبي، ويحزنون لحزنه، فهو أمر غير مختص بفاطمة عليها السلام فلا فضل لها في ذلك.

٣. يظهر من هذا القول: أنّ فرح النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وحزنه متوقف على فرح فاطمة عليها

السلام وحزنها، لعلمه صلى الله عليه وآله وسلم أنّها لا تفرح ولا تحزن إلاّ بالحق لأنّها معصومة من اتباع الهوى ومن الزلل، والتصرف حين تغيّر المزاج.

٤. يظهر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنّها ستكون ميزاناً لأفعال العباد، فمن يدخل السرور على فاطمة عليها السلام فهو ممن أدخل السرور على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أدخل السرور على النبي صلى الله عليه وآله وسلم نال رضا الله تعالى، ومن أدخل عليها الحزن يكون ممن أدخل الحزن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجزاؤه غضب الله تعالى.

فتكون النتيجة: أنّ غضب فاطمة هو غضب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ورضاها هو رضا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

السؤال الثالث

لو أنّ العبد لم يعتنِ برضا فاطمة عليها السلام ولم يتحرز من غضبها، فهل يكون مرضيّاً عند الله تعالى؟

الجواب

١. لا يصح الانفكاك بين رضا الله تعالى ورضا

أوليائه، ولا بين غضبه وغضب أوليائه، فلو قال شخص ما: يكفيني أن أُرضي ربي فقط ولا يهمني غيره، فهذا متوهم واقع في الخطأ لأن الله تعالى قرن رضاه برضا أوليائه، كما قرن رضاه برضى الوالدين، ولا شكّ أنّ رضا أولياء الله تعالى أهم من رضا الوالدين، وهذا ما أكّده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «أَحِبُّوا اللّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»[1].

وعن مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَتَكُونَ عِتْرَتِي إِلَيْهِ أَعَزَّ مِنْ عِتْرَتِهِ وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَتَكُونَ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ»[2].

٢. ألزم الله تبارك وتعالى عباده بتولي أوليائه المؤمنين فضلاً عن سادتهم كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ

---

١ علل الشرائع للصدوق: ج١، ص١٤٠، ح١، باب ١١٧، العلة التي من أجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله وأهل بيته على العباد.

٢ أمالي الصدوق: ص٣٣٤، ح٩، المجلس الرابع والخمسون.

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[٢].

فينتج مما تقدّم:

أ: وجوب تولي فاطمة عليها السلام.

ب: وجوب حب فاطمة عليها السلام أو الحرص على رضاها، واجتناب غضبها.

السؤال الرابع

ما هي الأشياء التي تغضب فاطمة عليها السلام؟

الجواب

١. كل ما يغضب الله تعالى من ظلم وفساد ومنكر ومعصية على وجه العموم فهو يغضب فاطمة عليها السلام لعدم انفكاك غضبها عن غضبه تعالى.

٢. ومما يغضب فاطمة عليها السلام على وجه

---

١ سورة التوبة، الآية: ٧١.

٢ سورة المائدة، الآية: ٥٦.

الخصوص:

أ: غصب حق أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ب: غصب حقها عليها السلام وميراثها.

ج: الاعتداء على حرمتها.

د: الاعتداء على ذريتها وقتلهم.

هـ: إلحاق الأذى والضرر بذريتها وإهانتهم دون وجه حق.

السؤال الخامس

ما هي الأشياء التي تُرضي فاطمة عليها السلام؟

الجواب

١. كل ما يرضي اللّه تعالى يرضيها.

٢. الإحسان إلى ذريتها، وإحياء أمرهم بإقامة مجالسهم، ونشر علومهم، فينتج من ذلك: أنّ إقامة شعائر الإمام الحسين عليه السلام مما يُرضي اللّه ورسوله وفاطمة.

السؤال السادس

هل حب فاطمة عليها السلام وإرضاؤها طاعة للّه تعالى؟

الجواب

١. اتّضح مما تقدم أنّ حبها، وطلب رضاها يقود إلى رضا الله تعالى، وهذا هو عين الطاعة، بل هو الفوز العظيم كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

٢. إن حب فاطمة عليها السلام وطلب رضاها يقتضي طاعة الله تعالى، لأنّ رضاها مقرون برضا الله تعالى، ورضا الله تعالى متوقف على طاعته واجتناب معاصيه.

فينتج: أنّ حبّها وطلب رضاها بقول أو بفعل هو نوع من العبادة التي تقرب إلى الله تعالى، وبخلافه فهو معصية ويبعد عن الله تعالى ويوجب العذاب الأليم.

السؤال السابع

هل يفهم مما تقدم أنّ فاطمة عليها السلام قدوة للنساء؟

---

١ سورة المائدة، الآية: ١١٩.

الجواب

١. إنّ فاطمة عليها السلام قدوة للرجال في طاعة الله تعالى، كما كانت امرأة فرعون قدوة للمؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1].

٢. إنّ فاطمة عليها السلام قدوة للنساء فيما يخص النساء من طاعات كالحفاظ على الحجاب وطاعة الزوج، وتدبير شؤون المنزل.

---

١ سورة التحريم، الآية: ١١.